

تفسير السمعي

. @ 354 @

(^) فلما تبين له أنه عدو □ تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم (114) (* * * *) .
الجواب عنه : قال بعض أهل المعاني : يحتمل أن أبا إبراهيم كان أظهر الإسلام وهو يبطن الكفر ، فاستغفر له إبراهيم لإظهاره الإسلام (^) فلما تبين له أنه عدو □ (مصر على الكفر في الباطن (^) تبرأ منه) هكذا قاله بعض أهل المعاني . .
والذي عليه عامة المفسرين ما بينا من قبل . .
وقد قرأ الحسن البصري : ' إلا عن موعدة وعدها إياه ' وهذا صريح في أن الوعد كان من إبراهيم ، والدليل على أن إبراهيم استغفر له وهو مشرك : أن □ تعالى قال في سورة الممتحنة : (^) قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه . .) إلى أن قال : (^)
إلا قول إبراهيم لأبيه (استغفرن لك) فقد صرح أن إبراهيم ليس بقدوة في هذا الاستغفار ؛ وإنما استغفر له وهو مشرك لمكان الوعد ؛ رجاء أن يسلم . .
وقوله : (^) إن إبراهيم لأواه حليم) اختلفوا في ' الأواه ' على أقاويل . .
روي عن عبد □ بن مسعود . وعبد □ بن عباس : أن الأواه : هو الدعاء . وعن ابن مسعود في رواية أخرى : أنه الرحيم ، وعن ابن عباس في رواية أخرى : أنه المؤمن التواب ، وعن مجاهد أنه الفقيه ، وعن كعب الأحبار : أنه الذي يتأوه من الذنوب ، فيقول : أوه أوه .
وروى أبو ذر ' أن رجلا كان يطوف ويقول : أوه أوه ، فقلت للنبي : إن هذا الرجل ليؤذينا ، فقال : لا تقل هذا ؛ فإنه أواه ' . قال الشاعر :
(إذا ما قمت أرحلها بليل % تأوه آهة الرجل الحزين) .
وعن سعيد بن جبير قال الأواه : المسبح . وقيل : إنه الموقف . وقيل : إنه الموقن . .
وأما الحليم : فهو : الصفوح عن الذنوب . .
قوله تعالى : (^) وما كان □ ليضل قوما بعد إذ هداهم) معناه : ما كان □ ليحكم بالضلالة بترك الأوامر (^) حتى يبين لهم ما يتقون) فيتركوا .